# ملامـــح الفكر التربوي للشـــــيخ زين الدين العاملي في كتابـــــه ( منية المريد في اداب المفيد و المستفيد ) - دراسة تحليلية -

الأستاذ الدكتور
نعمه عبد الصمد الاسدي
كلية التربية – جامعة الكوفة

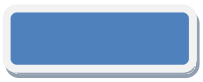

# ملامـــح الفكر التربوي للشـــيخ زين الدين العاملي في كتابـــه ( منية المريد في اداب المفيد و المستفيد ) – دراسة تحليلية ـ

The features of the educational thought of Sheikh Zain al-Din al-Ameli in his book ( Muniat al-Mureed in the literature of the gainful and the beneficial ) – An analytical study –

**الأستاذ الدكتور**
**نعمه عبد الصمد الاسدي**
**جامعة الكوفة ـ كلية التربية**
Prof. Dr. Neama Abdul Samad Al-Assadi
College of education – Kufa University

**ملخص البحث:**

هدف البحث الحالي الى تعرف ملامح الفكر التربوي للفقيه زين الدين العاملي وهو من اعلام القرن العاشر الهجري التي ضمّنها في كتابه (منية المريد في اداب المفيد و المستفيد ) ، و أقتصرت حدود البحث على الكتاب المذكور طبعة مكتبة أمير المؤمنين في النجف الاشرف بالعراق تحقيق علي جهاد الحساني ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣م ، و كانت اهم نتائج البحث : إحتواء الكتاب على خمسة عشر باباً هاماً من مبادئ التربية والتعليم وعلم النفس التربوي ابتدأت بإهمية طلب العلم وأنتهت بأسس تقسيم العلوم الشرعية وتم خلالها الاشارة الى (٩٨) مبدأً فرعياً استندت الى الايات القرانية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة والروايات لائمة أهل البيت ( عليهم السلام ) وكذلك ما ورد عن العلماء و الحكماء و المربين المسلمين و أكد الشيخ العاملي في كتابه على مبادئ تربوية و تعليمية هامة مثل : استثارة المتعلم للتعليم ، التعزيز ، تقبل المعلم لطلبته ، مراعاة الفروق الفردية ، تنمية التفكير ، أنسنة التعليم ، التعلم الفعال ، تحقيق الاهداف الوجدانية ، مراعاة الميول و الاتجاهات العلمية ، الكفايات المهنية

للمعلـم ، الارشـاد النفســي و التربـوي و أختـتم البحث بمجموعة من التوصيات و المقترحات.

**الكلمـات المفتاحيـة** : الفكر التربـوي ، المعلـم ، المـتعلم ، شـروط الـتعلم ، أخلاقيـات المعلـم و المتعلم .

**أولاً: المقدمة :**

لقد أهتم الاسلام اهتماما بالغا في التعلم و التعليم و طلب العلم اذ حينما استقر الرسول (ص) في المدينة المنورة أمر بتعليم صبيانها القراءة و الكتابة و استفاد من التعليم بعض أسرى بدر من الذين لايتمكنون على دفع الجزية فكان فداء الواحد منهم تعليم عشرة من اولاد المسلمين و قد حث الاسلام على التعليم و طلب العلم و التحذير من أهمال ذلك .و اقام الاسلام حضارته على العلم و عظّم القرأنُ الكريم العلماءَ و مجَّدهم و كرمَّهم بالعديد من الايات ، اذ قال تعالى : (( يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)) (سورة المجادلة الاية ١١) ، ونظرا لهذا الاهتمام بتعلم العلم فقد اقبل المسلمون على دراسة العلوم و كانت اهم الجامعات و المؤسسات العلمية في تلك العصور جامعة الامام الصادق ( عليه السلام ) فقد ضمت اربعة الاف طالب .

ويعد الفقه الاسلامي جزءاً لا يتجزأ من تاريخ الامة الاسلامية فقد اثبت صلاحيته لكل زمان و مكان من خلال استيعابه لكل القضايا و الاحداث التي تحتاج الى الاحكام الشرعية و بما ان المصدرين الاساسيين للفقه الاسلامي هما القرأن الكريم و السنة المطهرة فإن الفقه الاسلامي قد أثر في التربية بما قدمه علماؤه من ربط التربية بهذين المصدرين ، ويعد العالم الفقيه الشيخ زين الدين العاملي من ابرز علماء الامامية و أحد اعيانها ومن كبار مجتهديها وواحدا من ابرز علماء القرن العاشر الهجري .

**ثانياً: مشكلة البحث :**

ان مجرد الاطلاع على كتب علم النفس و التربية و التعليم في البلدان الاسلامية نجدها مليئة بافكار و نظريات غربية معاصرة عن اساليب التربية و التعليم الحديثة بينما لا نجد أي اشارة الى رؤى و افكار للعلماء المسلمين ، بينما لو تتبعنا سيرة و نتاج بعض العلماء المسلمين نجد انها ثرية بالافكار التربوية الهامة التي تستدعي التحليل و المناقشة و الاستنتاج للاستفادة منها هذا اذا علمنا ان معظم العلماء المسلمين كانوا معلمين او مارسوا عملية التعليم.

ومن هؤلاء العلماء الذين لم تسلط الاضواء عليه بالبحث و التحليل هو العالم الفقيه زين الدين بن علي الجبعي العاملي المشهور( بالشهيد الثاني ) لذا يمكن للباحث تحديد مشكلة بحثه بالتساؤل الاتي :

– ما هي ملامح الفكر التربوي للعالم زين الدين العاملي و التي ضمّنها في كتابه (منية المريد في اداب المفيد و المستفيد ) ؟

**ثالثاً : أهمية البحث :**

أن الامم والشعوب لاتستطيع المحافظة على استمرار وجودها وتقدمها ورقيها، إلابفضل إعداد اجيالها المتعاقبة الاعداد السليم المتكامل و التربية اداة لا نستطيع الاستغناء عنه ، وجهد متواصل على مر الايام ، وقد لانفقه الكثير من المعاني المتعلقة بتراث التربية الحديثة ، اذا لم نرجع الى اصولها وجذورها ، وإذا لم نتبين كيف ولدت وتكونت خلال الارث الحضاري الذي تنتسب اليه. ( عبد الدائم ، ١٩٧٨: ٢١)

فالتربية اذن مفهوم واسع وشامل ، وهي تبعاً لهذا المفهوم الواسع تشكل الشخصية وتؤهل الهوية وتسعى الى ايجاد الانسان الصالح المنتج ، القادر على المساهمة الفعالة في تطوير مجتمعه بشكل يتسق والقيم والمثل العليا للمجتمع ، ويتوجه بجهد نحو غايات واهداف واضحة ومتعددة ، حددتها فلسفة الدولة وأكدتها شرائعها و دساتيرها ، ورسمتها برامجها المتنوعة والمتعددة . ( الذيفاني ، ١٩٩٧: ٢٥)

أن البلدان العربية والاسلامية امام تحدٍ حضاري وفكري وعملي تعيشه في مواجهة كاملة مع تحديات واعباء وضغوط منها تحدي الصحة او المرض ، وتحدي الحياة او الموت الا أن هذا التحديات علامة خطر وصحة في آن واحد ، في جانب يتحدى هويتنا وذاتنا ، وفي جانب آخر ويجابهنا بسؤال حاد صارخ في كل لحظة من لحظات وجودنا : من انتم ؟واين موقعكم في محيط الحياة الانسانية الواسع ومن مجراها الدافق ؟ وتحت سؤال اخطر ما موقعنا أمام نفوسنا ومن محيط وجودنا ؟ ان الاجابة عن هذه الاسئلة اكثر ما يعني ، تحديد الهوية الحضارية ، اذ أن مشكلة التربية في العالم الاسلامي لا تكمن في الانعزال عن الامم الاخرى بقدر ما تكمن في جهل دقائق التربية الاسلامية في عصور الاسلام المختلفة. ( عبد الله ، ١٩٨٨: ١٣)

و يرى بعض المفكرين والمربين ان عدم العناية الكافية بالتراث ، قد أدى الى ان تعاني تربيتنا المعاصرة ازمة حادة تتمثل في تجاهلها لقيمة التراث وأهميته في بناء شخصية الامة واعطائها الهوية الثقافية المميزة ، وكذلك أدى الى انحراف هذه الامة من قبل التيارات الفكرية والثقافية السائدة والتقليد الاعمى ونسيان الذات ، مما طبع تربيتنا بالجفاف الروحي . ( البريزات ، ١٩٨٤: ١٤)

فالقضية التي ينبغي التاكيد عليها هي أن اي انفتاح على الامم الاخرى يجب ان يسبقه ادراك كامل للعقيدة التي تؤمن بها الامة ، فحاجتنا الى الاطلاع على تربية غيرنا لايجوز ان تتقدم على

معرفـة مبادئنـا التربويـة ، لان الطالـب العربـي المسلم مطالب بمعرفة الفكر التربوي في مدرسة المصطفى (صلى الله عليه و آله وسلم) كأعظم مصلح ومربٍ عرفته البشرية ، وعند ابن سينا و الغزالـي والرازي والنووي ومسكويه وغيرهم قبل معرفة الفكر التربوي عند روسو وفرويد وديوي وغيرهم . ( عبد الله ، ١٩٨٨ : ١٣١)

لقـد تـرك لنـا علماؤنـا علـى مـر السـنين مـن المؤلفـات الغزيـرة التـي تضـمنت عصـارة فكـرهم وابداعهم الحضاري والثقافي ، مما يشكل اليوم التراث العربي الاسلامي ، اذ صدرت عنهم اراء تربوية ثاقبة داخل اطار الفهم العميق للاسلام ولرسالته الخالدة مستفيدين من منبعين هما القرأن الكريم و السيرة النبوية العطرة ، وان عملية نقل التراث الاسلامي الى الاجيال الحاضرة تحتاج الـى اقـلام تـرتبط بالعقيـدة الاسـلامية و تعتـز بجدوى تحرير روح الامة و قيمها بالارتكاز على جذورها الحضارية والثقافية أذ ان اي أمة يجب ان يرتبط ماضيها بحاضرها حتى تستطيع أن تبنـي مسـتقبلها علـى دعامـات صـحيحة و أن اهمـال التـراث وعـدم الاهتمـام بـه يعـد خسـارة مابعدها خسارة لذا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على معالم الفكر التربوي لواحد من علماء الامة ومما سبق يمكن للباحث ان يلخص أهمية بحثه بما يأتي :

١- يسعى البحث الحالي للتعرف على تصور احـد علمـاء المسـلمين فـي فهـم ابعـاد العمليـة التعليمية فهماً صحيحاً ، والتعرف على ما تركوه لنا من تراث غني يستحق الدراسة والبحث .

٢- يسعى البحث الحالي الى تأصيل الافكار التربوية الاسلامية التي وردت في كتاب ( منية المريد في اداب المفيد والمستفيد ) وبيان عمق معانيها و ابراز الجوانب التطبيقية لها .

٣- يوجـه البحـث الحـالي أنظـار المهتمـين بالبحوث التربوية والنفسية للقيام بدراسات حول معالم الفكر التربوي للعلماء المسلمين الذين لم تبحث مؤلفاتهم و كتبهم و سوف يمهد البحث الحالي ( بإعتقاد الباحث) للقيام ببحوث اخرى في هذا المجال.

٤- يعد البحث الحالي ضمن مجال البحوث التـي تهـتم فـي التوصـل الـى الافكـار التربويـة الاصيلة التي ساهم العلماء المسلمون بتأسيسها و التي تؤدي في حال تطبيقها إلى جودة العملية التعليمية .

٥- سَيُطلع البحث الحالي القائمين على التربية والتعلـيم علـى العديـد مـن الافكـار التربويـة والتعليمية التطبيقية التي تسهم في تطوير قدرتهم في التعليم والتدريس .

**رابعاً : هدف البحث :**

- تعـرف ملامـح الفكـر التربـوي للعـالم زيـن الـدين العـاملي وهـو مـن اعـلام القـرن العاشـر

الهجري التي ضمّنها في كتابه (منية المريد في اداب المفيد و المستفيد ) .

**خامساً : حدود البحث** : يقتصر البحث الحالي على :

- كتـاب ( منيـة المريـد فـي آداب المفيـد و المستفيد ) للشيخ زين الدين العاملي ، طبعة مكتبة أمير المؤمنين في النجف ، تحقيق علي جهاد الحساني ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م .

**سادساً : تحديد المصطلحات** : يعرف الباحث مصطلحات البحث وكما يأتي :

١- الفكر التربوي :

عرفه ( المشايخي ، ٢٠٠٤ ) : سجل للافكار في زمن ما ومكان ما قد عبر عن نفسه في تعاليم و كتابات ولدتها عقول اتسمت بالحكمة في اطار من التأمل ابتغاء وجه الحق والعدل و الجمال . ( المشايخي ، ٢٠٠٤ : ٢١)

و عرفته ( عبيد ، ٢٠١٢ ) : النتاج الفكري النظري و التطبيق العملي الذي انتجته المدارس الفكرية مرتكزا على نظرة الدين للانسان وللحياة والكون و معتمدا على ايمان الانسان كمنهج للسلوك و العمل . ( عبيد ، ٢٠١٢ : ١١ )

ويعرفه الباحث نظريا : مجموعة الاراء و الافكار التي يقدمها شخص ما موضحاً فيها نظرته لادوار المعلم والمتعلم و المنهج و سير العملية التعليمية و مايرتبط بها .

٢- الشيخ زين الدين العاملي :

يعرفه الباحث : عالم من علماء الامامية عاش في القرن العاشر الهجري و كانت وفاته على المشهور سنة ٩٦٦ هـ ، كتب في مختلف العلوم الاسلامية ومن اشهر كتبه الفقهية ( الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ) وله اراء تربوية ضمنها في كتابه ( منية المريد في اداب المفيد و المستفيد ).

٣- منية المريد في اداب المفيد و المستفيد :

يعرفه الباحث : كتاب يعد من أهم الكتب التربوية الاخلاقية للشيخ زين الدين العاملي الملقب بالشهيد الثاني والذي ضمَّنه أهم آرائه التربوية والاخلاقية .

**سابعاً : دراسات سابقة :**

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت للفكر التربوي لعددٍ من المفكرين والتربويين المسلمين و سيعرض الباحث بعضها :

فقد بحثت دراسة ( معلوم ، ١٩٩٣) الفكر التربوي عند الخطيب البغدادي و كانت اهم نتائج البحث ان الخطيب البغدادي ذكر العديد من المبادئ التربوية منها الزامية التعليم و تكافؤ الفرص التعليمية و مراعاة الفروق الفردية و التدرج و مبدأ التغيير و التنويع و التأكيد على الموضوعية و الثبات على الحق و الحيادية و التدرج و مبدأ محاربة التقليد و اكد على مبدأ ( اقتضاء العلم بالعمل ) الذي يؤدي الى التكامل

بالعملية التربوية و التعليمية. ( معلوم ، ١٩٩٣ : ٨)

وبحثت دراسة ( جزاع و اركان ، ٢٠٠٨ ) التربية النفسية والاخلاقية عند مسكويه في كتابه تهذيب الاخلاق و تطهير الاعراق ، و تحدد البحث بما ورد في المقالتين الاولى والثانية من كتاب ( تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق ) لمسكويه حيث توصلت نتائج البحث الى انه اراد ان يضع دستوراً اخلاقياً يسير عليه الانسان المسلم من خلال مجاهدة النفس ومتابعة تدريبها لتتحلى بالعفة عن طريق الاقتصاد في مآرب البدن و بالشجاعة عن طريق مكافحة الهوى و بالحكمة عن طريق الاستهداء بالبصيرة والاحاطة بالعلوم والمعارف الصالحة باعتبار هذا وحده هو الوسيلة الوحيدة لاصلاح النفس وتهذيبها وتحصيل (العدالة) و التزام الحدود الدينية والخلقية والسلوكية مثل إيثار الحق في المعتقد والصدق في القول والخير في الفعل و عدم التوقف عن ( جهاد النفس). ( جزاع و اركان ، ٢٠٠٨ : ٥٠)

و هدفت دراسة ( الموسوي ، ٢٠٠٨ ) الى تحديد ملامح الفكر التربوي عند الامام جعفر الصادق (ع ) وتضمنت ثلاث فصول ، الاول تطرق الى شخصية الامام ( ع ) و الثاني الى البيئة التي عاشها و الثالث الى الفكر التربوي الذي تميز به من خلال دور الوراثة و المحيط والغرائز والاخلاق و القيم المعنوية في التربية و كذلك بحثت الدراسة الاهداف التربوية العامة والخاصة في فكر الامام( ع ) و الاساليب التربوية التي أكد عليها و مجالات التربية التي قدمها و سمات المنهج التربوي عند الامام . (الموسوي ، ٢٠٠٨ : ٩ – ١٢)

و هدفت دراسة ( الكندري واخرون ، ٢٠١٠ ) الى تعرف المضامين التربوية لفكر الامام الشافعي في ضوء المعطيات المعاصرة ، وتوصلت الدراسة الى أنه تضافرت عوامل عديدة في تكوين الشخصية العلمية للامام الشافعي و أستنتجت الدراسة بان الامام الشافعي حدد هدف التربية ووسائلها وشروط المتعلم وذكر العديد من المبادئ التربوية وركز الشافعي على آداب المناظرة وجعل حسن الخلق اساس للتباحث العلمي ودعى للابتعاد عن المراء و المداهنة والتكلف . ( الكندري واخرون ، ٢٠١٠ : ٣٧ )

و هدفت دراسة ( جمعة ، ٢٠١٨ ) الى تعرف المبادئ التربوية في كتاب منهاج المتعلم للامام الغزالي ، وتوصلت الدراسة الى ان الامام الغزالي أورد شرحا مفصلا لمبادئ و طرائق تعليمية و دلل على ذلك بشواهد من القرأن الكريم و الاحاديث النبوية الشريفة و شواهد شعرية واقوال العلماء والمربين المسلمين و ان عدد المبادئ التربوية التي ذكرها في كتابه بلغت (٢٨) مبدأً وورد منها (٢٠) مبدأ بشكل صريح و

ورد (٨) مبـادئ بشـكل غيـر صـريح وتنوعـت كيفيـة عرض المبادئ سواء بالشواهد او الامثلـة او التوجيه . ( جمعة ، ٢٠١٨ : ٣١ )

ومما سبق يمكن للباحث ان يوضح اوجه الشبه و الاختلاف بين دراسته و الدراسات السابقة و جوانـب اسـتفادته مـن الدراسـات السـابقة وكمـا يأتي:

١-اشتركت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة فـي اختيـار شخصـية اسـلامية للتعـرف علـى مضامين افكارها ومبادئها التربوية.

٢- اشتركت الدراسة الحالية مع دراسة ( جزاع و اركـان ، ٢٠٠٨ ) ودراسـة ( جمعـة ، ٢٠١٨ ) في تعرف ملامح الفكر التربوي من خلال دراسة كتاب تربوي للشخصية المدروسة و تحليل أهم الافكار التربوية المتضمنة فيه بينما اختلفت مع دراسة ( معلوم ، ١٩٩٣) و دراسة ( الموسوي ، ٢٠٠٨) و دراســـة ( الكنـــدري و اخـــرون ، ٢٠١٠).

٣-سيتوضح مدى اشتراك نتائج الدراسة الحالية مـع الدراسـات السـابقة أو اختلافهـا بعـد القيـام بعمليـة تحليـل الفكـر التربـوي للشـيخ زيـن الـدين العاملي من خلال كتابه المذكور .

٤- اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في إعتماد المنهج الوصفي .

٥- اسـتفاد الباحـث مـن الدراسـات السـابقة فـي تعرف منهجية دراسة المبادئ و مضامين الفكر التربوي للشخصيات الاسلامية التأريخية .

٦- تؤشـر نتـائج الدراسـات السـابقة الـى اهميـة البحث الحالي في أنه لم يأتِ من فراغ و إنما أستند الى قاعدة من البحوث في المجال التربوي التي تهتم بهذا النوع من البحوث .

٧- وجهت الدراسات السابقة انظار الباحث الى طبيعة منهجية الاجراءات التي اتبعها الباحثون في دراساتهم و كيفية اظهار النتائج .

**ثامناً : منهجية البحث ونتائجه :**

اسـتخدم الباحـث المـنهج الوصـفي التحليلـي لملائمتـه مـع طبيعـة مشـكلة البحـث ويهـتم هـذا المنهج بجمع الحقائق والبيانات والمعلومات عن الظـاهرة او المشـكلة ومتابعتهـا بدقـة وتحليلهـا وتفسيرها وإجراء الموازنـة بينهـا فهـو لا يكتفـي بالوصـف فقـط و انمـا يحلـل ويفسـر ويقـارن للوصول الى تعميمات مكممة ومفسرة و يمكن الاستفادة منها وتوظيفها في العمل المستقبلي .

**نتـائج البحـث :** لتوضيح نتائج البحث سيتطرق الباحـث الـى نبـذة عـن حيـاة الشـيخ زيـن الـدين العاملي ومن ثم سيتم ذكر أهم أرائه التربوية في كتابه المذكور التي توضح ملامح فكره التربوي و بحسب الاتي :

**أولا : نبذة عن حياة الشيخ زين الدين العاملي ( ٩١١ – ٩٦٦ هـ ) :** هو زين الدين بن علي

بـن احمـد بـن جمـال الـدين الجبعـي العـاملي و المعروف بالشـهيد الثـاني ويعد أحد اكبـر علمـاء الاماميـة و كبـار مجتهـديهم ، ولـد فـي ( جبـع ) فـي لبنـان عـام ٩١١ هـ ودرس الفقـه و علـوم العربيـة علـى يـد والـده نـور الـدين العـاملي الـى وفاتـه عـام ٩٢٥ هـ ثـم انتقل الـى ( ميس ) و لازم زوج خالته علي بن عبد العالي الميسي لمدة ٧ سـنوات و درس الفقـه علـى يديـه و أرتحـل بعدها الـى ( كـرك ) فدرس علـى يـد السيد بـدر الـدين الحسـن بـن جعفـر الاعرجـي الكركـي فـي الاصـول والنحـو ، ثـم ارتحل الـى دمشـق و درس بهـا علـى يـد الفيلسـوف محمـد بـن مكـي الدمشـقي فـي الفلسـفة و الهيئـة و درس علـى يـد شـمس الدين محمد بن طولون وارتحل الى مصر عام ٩٤٢ هـ ودرس بهـا علـى يـد عـدد مـن المشـايخ منهم شهاب الدين الشافعي وزين الدين المالكي ، وهـذا التنـوع فـي اسـاتذته ومشـايخه مكنـه مـن الاحاطـة بمختلـف مـذاهب المسـلمين فـي الفقـه والحـديث و التفسـير ، ورجـع عـام ٩٤٤ هـ الـى بلدتـه جبـع فـازدحم عليـه اهـل العلـم و الفضـل وظهـر مـن علمـه مـالم يطـرق الاسـماع ، وسـافر الى بلاد الروم فدخل الى استانبول عام ٩٥٢ هـ واقام بها شهورا وعاد الى بعلبك ليكون مدرسا في المدرسة النورية والف الشيخ العاملي كتبا ورسائل عديدة وشرح بعض الكتب شرحا وافيا و من كتبه ( الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ) و ( روض الجنـان فـي شـرح ارشـاد الاذهـان ) و ( المقاصـد العلميـة فـي شـرح الرسـالة الالفيـة) و ( مسـالك الافهـام الـى شـرائع الاسـلام ) و ( تمهيد القواعد الاصولية و العربية ) و ( مسكّن الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد ) و( مُنية المريد فـي آداب المفيـد و المسـتفيد ) ويعد هذا الكتـاب مـن الكتـب التربويـة الهامـة و الـذي يـدرّس لطلبـة العلـوم الدينيـة لتوضـيح المضـامين الاخلاقيـة للتعليم والتدريس وكان الشيخ قد ألفه في عام ( ٩٥٤ هـ ) ، وقد بلغت الكتب التي الفها الشيخ العـاملي اكثـر مـن ٧٥ كتابـاً ، وكانـت شـهادته قـتلا فـي قريـة تسـمى ( بايزيـد ) فـي طريـق اسـتانبول بوشـاية مـن قاضـي صـيدا فـي شـهر رجـب عـام ٩٦٦ هــ . ( حجـي ، ٢٠١٧ : ٥٢٧- ٥٢٩ )

**ثانيـاً : اهـم الاراء الفكريـة للشـيخ العـاملي فـي كتابه المذكور :**

سيقدم الباحث اهم الاراء الفكرية التي وردت في كتاب (منية المريد في آداب المفيد و المستفيد) للشيخ زين الدين العاملي وهي الاتي :

**١-مبـدأ اهميـة طلـب العلـم وفضـل حاملـيـه و متعلميـــه :** اهـتم الشـيخ زيـن الـدين العـاملي بتوضيح أهمية طلب العلم من خلال جملة أمور منها :

أ. ذكر الايـات القرآنيـة التـي حثـت علـى مكانـة العلم وان اشرف العلوم هو علم التوحيد وذكر ان

اول سورة نزلت على الرسول محمد ( ص) كانت تؤكد على القراءة التي قرنت بخلق الانسان من علق وقد علل ذلك بقوله ( أنه تعالى ذكر اول حالة الانسان وهو كونه علقة مع انها اخس الاشياء و اخر حالة وهو صيرورته عالما وهو اجل المراتب ) ( العاملي : ١٩٩٣ : ٢٠ ) ، وذكر ان الله قد خص العلماء بخمس مناقب هي ( الايمان و التوحيد و الحزن و الخشوع و الخشية ) .

**ب.** تبيان مكانة العلم من خلال نصوص الاحاديث النبوية الشريفة وذكر بعض الحوادث للرسول محمد( ص) التي تؤكد على طلب العلم.

ج. تاكيد أهمية طلب العلم من خلال الاحاديث الواردة عن ائمة اهل البيت (عليهم السلام ) وذكر بعض الحوادث لهم التي تؤكد اهمية طلب العلم .

د.توضيح بعض النصوص التي تنقل عن كتب الانبياء كالتوراة و الانجيل و الزبور أهمية طلب العلم وفضله .

هـ . ذكر بعض النصوص التي وردت عن الصحابة والتابعين التي تؤكد اهمية العلم .

و. تطرق الى الدليل العقلي لأهمية العلم ومكانة العلماء فقد ذكر الاستدلال الاتي : ( تنقسم المعقولات الى موجودة ومعلومة والعقول السليمة تشهد بان الموجود اشرف من المعدوم ثم الموجود ينقسم الى جماد و نام و النامي اشرف من الجماد ، ثم النامي ينقسم الى حساس وغيره و الحساس اشرف من غيره ثم الحساس ينقسم الى عاقل و غير عاقل ولاشك ان العاقل اشرف من غيره ، ثم العاقل ينقسم الى عالم و جاهل ولاشبهة في ان العالم اشرف من الجاهل .) ( العاملي ، ١٩٩٣ : ٣٩ – ٤٠ )

**٢–مبدأ شروط التعلم** : ركز الشيخ العاملي على شرطين مهمين ينبغي توافرها في المتعلم وهما : إخلاص النية لله تعالى في طلب العلم و بذله و استعماله أي التركيز على تطبيق العلم وهذا يتفق مع ماحدده ماسلو في دافعية التعلم الذي ركز على ان يكون الدافع الذي يعتلي قمة هرم الحاجات هو مستمر الدافعية و الالحاح . ( العاملي ، ١٩٩٣ : ٤١ )

٣– **مبدأ الصفات الاخلاقية للمتعلم** : اشترط الشيخ العاملي شروطا اخلاقية في المتعلم أهمها : ( حسن الخلق ، عفة النفس و علو الهمة ، المحافظة على القيام بشعائر الاسلام ) ومن الملاحظ ان الشيخ يركز على الجانب الاخلاقي في التعليم وهو من مبادئ التربية الحديثة الذي يؤكد بإن التربية ذات طبيعة اخلاقية . ( العاملي ، ١٩٩٣ : ٦١ – ٦٧ )

**٤–مبدأ الصفات الاخلاقية المشتركة بين المعلم و المتعلم** : يرى الشيخ العاملي أنه ينبغي للمعلم و المتعلم ان يجسدا عددا من الاداب والاخلاقيات في طلب العلم و تعليمه منها :

أ. ان يجتهد كلاهما في طلب العلم من خلال القراءة والمطالعة و المباحثة و المذاكرة و الحفظ و التعليق .

ب. ان لايسأل كلاهما أحدا تعنتا وتعجيزا بل سؤال متعلم لله أو معلم له منبه على الخير .

جـ . ان لايستنكفا من التعلم والاستفادة ممن هو دونهما .

د. الانقياد للحق بالرجوع عند الهفوة ولو ظهر على يد من هو أصغر منهما ، والملاحظ ان الشيخ العاملي يركز على مبدأ الموضوعية وعدم التحيز الى الذات والاعتراف بالحق حتى لو ظهر من المتعلم وهذا مما تركز عليه التربية الحديثة في ضرورة ان يكون المعلم صريحا مع المتعلمين .

( العاملي ، ١٩٩٣ : ٦٨ – ٧١ )

**٥- مبدأ أهمية التعليم :** ركز الشيخ العاملي على أهمية التعليم اذ ذكر ( أن التعليم هو الاصل الذي به قوام الدين وبه يؤمن انمحاق العلم فهو من أهم العبادات وآكد لفروض العبادات ) فقد نصت الاية الشريفة ( و إذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس و لاتكتمونه ) ( سورة آل عمران الاية ١٨٧ ) وقد روي عن احد الائمة قوله ( ليبلغ الشاهد منكم الغائب ) . ( العاملي ، ١٩٩٣ : ٧٢- ٧٣ )

**٦- مبدأ آداب المعلم مع نفسه :** واشترط الشيخ العاملي شروطا هامة في المعلم مع نفسه هي الاتي :

أ- أن لاينتصب للتدريس حتى تكمل أهليته ويظهر استحقاقه .

ب-أن لايذل العلم فيبذله لغير أهله .

جـ – أن يكون عاملا بعلمه ممتثلا لقوله تعالى ( أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ) ( سورة البقرة الاية ٤٤ ) .

د- زيادة حسن الخلق فيه والتواضع و تمام الرفق وبذل الوسع في تكميل النفس .

هـ – ان لايمتنع من تعليم أحد لكونه غير صحيح النية .

و- بذل العلم عند وجود المستحق و عدم البخل به .

ز – أن يحترز من مخالفة أفعاله لإقواله .

ح – إظهار الحق بحسب الطاقة من غير مجاملة لإحد من خلق الله . ( العاملي ، ١٩٩٣ : ٧٣ -٧٩ )

٧- **مبدأ آداب المعلم مع طلبته :** اشترط الشيخ العاملي شروطا هامة في المعلم مع طلبته اهمها :

أ-أن يؤدبهم على التدريج بالاداب السنية و الشيم المرضية ورياضة النفس ويعودهم الصيانة في جميع أمورهم .

ب – أن يـرغبهم بـالعلم ويـذكرهم بفضـائله و فضائل العلماء .

ج – أن يحب لهم ما يحب لنفسه و يكره لهم ما يكره لها من الشر .

د – أن يزجـره عـن سـوء الخلـق وارتكـاب المحرمات والمكروهات .

هـ – أن لايتعاظم على المتعلمين بل يلين لهم ويتواضـع قال تعالى ( و إخفض جناحك لمن أتبعك من المؤمنين ) ( سورة الشعراء الاية ٢١٥) .

و– ان يسأل عن أحوال طلبته اذا غاب أحد منهم وعن موجب انقطاعه .

ز– أن يستعلم اسماء طلبته و حاضري مجلسه و انسابهم وكناهم ومواطنهم واحوالهم ويكثر الدعاء لهم ، هذا وقد اكدت الاتجاهات الحديثة في التعليم على موضوع الصلات النفسية الايجابية بين المدرس وطلابه حيث يذهب ( اندرسون ) الى ان الظروف الانفعالية الايجابية داخل الصف تؤثر في سلوك الطلبة وترفع من تحصيلهم . ( محمد و محمد ، ١٩٩١ : ٢٠٥)

ح – أن يكون سمحا ببذل ما حصَّله من العلم .

ط– حث المتعلم أن يشتغل بغير الواجب قبله و بفرض الكفاية قبل فرض العين ( بمعنى التدرج في طلب العلم ) .

ي– أن يكون حريصا على تعليمهم باذلاً وسعه في تفهيمهم وتقريب الفائدة الى أفهامهم و أذهانهم .

ك – أن يحثهم على الاشتغال بطلب العلم في كل الاوقات ويسألهم عما ذكره لهم من المباحث .

ل– ان يطرح عليهم مايراه من المسائل الدقيقة ليختبر به أفهامهم و يظهر فضل الفاضل اذ يرى ( الخوالدة و يحيى ، ٢٠٠٥) ان على المدرس ان يراعي اصحاب القدرات العالية و لايتأتى ذلك الا من خلال تنوع الانشطة و الاساليب والاجراءات التدريسية من خلال خطة جيدة و تصور مسبق للفعاليات و المهمات التعليمية . ( الخوالدة و يحيى ، ٢٠٠٥ : ٢٢٨ – ٢٢٩)

م– ان ينصفهم في البحث فيعترف بفائدة يقولها بعضهم ، اذ يشير ( ثورندايك ) الى أهمية تعزيز الاستجابة الصحيحة في قانون الاثر الذي ينص على انه ( الاستجابات التي تتبعها حالات من الرضا يميل الفرد الى اعادتها ). ( توق و عبدالرحمن ، ١٩٨٤ : ١٧٥)

ن – أن لايظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة او اعتناء مع تساويهم في الصفات و ان يقدم في تعليمهم اذا ازدحموا الاسبق فالاسبق . ( العاملي ، ١٩٩٣ : ٧٩ – ٨٩ )

٨- **مبـدأ آداب المعلـم فـي الـدرس** : اشـترط الشيخ العاملي شروطا هامة في المعلم قبل تقديم درسـه والتـي تـاتي ضـمن التخطـيط للـدرس ، أهمها ما يأتي :

أ-أن لا يخـرج الـى الـدرس الا كامـل الاهبـة و مايوجب له الوقار و الهيبة في اللباس و والهيئة والنظافة ويختار البياض فإنه افضل اللباس .

ب- ان يـدعو عنـد خروجـه للـدرس بالادعيـة المـأثورة ويـديم ذكـر الله تعـالى حتـى يصـل المجلس.

جـ - ان يسلّم على من حضر اذ وصل الى المجلس .

د- ان يجلس بسكينة ووقار و تواضع وخشوع و إطراق .

هـ- أن ينوي قبل شروعه بل حين خروجه من منزله تعليم العلم ونشره وبث الفوائد الشرعية .

و-أن يستقر على سمت واحد مع الامكان و يتقي كثير المزاح والضحك فإنه يقلل الهيبة و يسقط الحرمة.

ز- ان يجلس في موضع يبرز وجهه لجميع الحاضرين .

ح- ان يحسن خلقه مع جلسائه زيادة على غيرهم ويوقر فاضلهم و يتلطف بالباقين .

ط- أن يقدم على الشروع في البحث والتدريس تلاوة مايتيسر من القرآن العظيم .

ي- ان يتحرى تفهيم الدرس بايسر الطرق وأعذب ما يمكنه من الالفاظ مقدما ما ينبغي تقديمه و مؤخرا ما ينبغي تأخيره .

ك-اذا تعددت الدروس فليقدم منها الاشرف فالاشرف و ان لايطول مجلسه تطويلا يملهم .

ل- أن لايكون في مجلسه ما يؤذي الحاضرين من دخان أو غبار او صوت أو شمس او نحو ذلك .

م- ان لايرفع صوته زيادة على الحاجة وأن يصون مجلسه عن اللغط .

ن- اذا سئل عن شئ لا يعرفه أو عرض في الدرس ما لا يعرفه فليقل لا اعرفه او لا اتحققه او لا ادري او حتى اراجع النظر في ذلك وهو من اهم الاداب .

س- اذا اتفق له تقرير أو جواب توهمه صوابا وهو خطأ يبادر الى التنبيه على فساده ويبين خطاءه قبل تفرق الحاضرين .

ع- أن يختم الدرس بذكر شئ من الحكم و المواعظ وان يختم المجلس بالدعاء كما بدأ به .

( العاملي ، ١٩٩٣ : ٨٩ - ١٠٠ )

وتعقيبا على ماسبق فأن ما اشترطه الشيخ العاملي يأتي ضمن الاتجاهات الحديثة في التخطيط و التهيوء للتدريس فقد اشار ( الحميدان ، ٢٠٠٥) الى ان المعلم يحتاج ان يكون ذا هندام مرتب ونظيف فالمعلم الفوضوي الشكل يشعر الطلاب منه بالنفور ويصبح مجالا

لتذمرهم وان شخصية المعلم ترتبط بتمكنه من المادة العلمية وثقافته ومظهره الخارجي . (الحميدان ، ٢٠٠٥: ٣٤)

٩- **مبدأ آداب المتعلم في نفسه** : اشترط الشيخ العاملي شروطا هامة في اداب المتعلم في نفسه أهمها ما يأتي :

أ- أن يحسن النية ويطهر قلبه من الادناس و أن يغتنم التحصيل في الفراغ وقلة الشواغل .

ب-أن يقطع ما يقدر عليه من العوائق الشاغلة و ان يؤخر التزويج ليقضي وطره من العلم .

جـ - أن يكون حريصا على التعلم مواظباً عليه في جميع اوقاته وأن يكون عالي الهمة .

د- ان يأخذ في ترتيب التعلم ويبدأ بالاهم فالمهم . ( العاملي ، ١٩٩٣ : ١٠١- ١٠٥ )

١٠- **مبدأ آداب المتعلم مع استاذه** : وذكر شروطا اهمها :

أ- أن يدقق النظر في من يأخذ منه العلم و أن يعتقد في استاذه أنه الاب الحقيقي و الوالد الروحاني وهو اعظم من الوالد الجسماني .

ب- ينبغي ان لايخالف ما يامره به وان ينظره بعين الاحترام والاجلال والاكرام .

جـ - أن يتواضع له زيادة على ما أمر به من التواضع للعلماء وليعلم ان في تواضعه رفعة .

د- أن ينظر اليه بعين الاحترام و الاجلال وان لا ينكر عليه بخلاف رأيه .

هـ - أن يبجّله في خطابه وجوابه وأن يصبر على جفوة تصدر منه ولايصده ذلك عن ملازمته.

و-ان يجتهد في الحضور للدرس قبل حضور استاذه و ان يدخل الدرس فارغ القلب من الشواغل نشيطا منشرح الصدر .

ز - أن يجلس بين يديه جلسة الادب بخضوع و اطراق رأس وان لايستند بحضرة استاذه الى حائط او نحو ذلك .

ح - ومن اهم الاداب ان يصغي الى استاذه ناظرا اليه ويقبل عليه و لا يلتفت من غير ضرورة ولا ينفض كميه و لايحسر ذراعيه ولايومي بيده ولايضعها على لحيته او فمه ولا يعبث بها في انفه ولايشبك بيديه وغير ذلك من الاوضاع التي لا تناسب تلقي العلم .

ط - ان لايقطع على استاذه كلامه ولايساوقه فيه واذا ذكر استاذه حكما او فائدة او حكاية او شعرا وهو يحفظه او قد سمعه فعليه ان يصغي اصغاء مستفيد متعطش له فرح به كأنه لم يسمعه .

( العاملي ، ١٩٩٣ :١٠٦ - ١٢٤)

١١- **مبدأ آداب المتعلم في درسه وقراءته وما يعتمده مع استاذه و رفقته** : وذكر آدابا اهمها:

أ-ان يبتدأ اولا بحفظ كتاب الله تعالى حفظا متقنا فهو اصل العلوم و اهمها و ان يقتصر من

المطالعة على ما يحتمله فهمه وينساق اليه ذهنه.

ب- ان يعتني بتصحيح درسه الذي حفظه تصحيحا متقنا على استاذه او على غيره وان يحضر معه الدواة والقلم للتصحيح .

ج – ان يقسّم اوقات ليله و نهاره على ما يحصله فإن الاوراد توجب الازدياد وان يبكر بدرسه للخبر الذي ورد ( بورك لامتي في بكورها ) .

د – أن يكثر سماع الحديث و الاشتغال به وبعلومه والنظر في اسناده ورجاله و ان لايقنع بالحديث بمجرد السماع .

هـ – أن يلازم حلقة استاذه بل جميع مجالسه وان يحرص على قربه وان يتأدب مع رفقته وان لايجلس في وسط الحلقة و لاقدام احد و ان لايتكلم في اثناء الدرس .

و- ان لايقرأ حتى يستأذن بين يدي استاذه و ان يذاكر مع من يرافقه من مواظبي استاذه . ( العاملي ، ١٩٩٣ : ١٢٥- ١٣٥)

**١٢- مبدأ اداب الفتوى و المفتي والمستفتي :**

وذكر الشيخ العاملي ادابا للفتوى منها ان الافتاء عظيم الخطر كثير الاجر كبير الفضل جليل الموقع وقد وردت الايات و الاخباروالاثار الكثيرة فيها ، وذكر شروطا للمفتي واداب الفتوى و في اداب المستفتي وصفته. ( العاملي ، ١٩٩٣ :١٣٦ - ١٥٣)

**١٣- مبدأ أداب المناظرة وشروطها واوقاتها ها:** اشترط الشيخ العاملي شروطا في المناظرة و آدابها منها ما يأتي :

أ-ان المناظرة في احكام الدين من الدين فمن اشتغل بها على وجهها وقام بشروطها فقد قام بحدودها و اقتدى بالسلف فيها فانهم تناظروا في مسائل و ما تناظروا الا لله لذا يشترط ان يقصد المناظر بها اصابة الحق .

ب-ان يناظر في واقعة مهمة او في مسألة قريبة الوقوع وان تكون المناظرة في الخلوة أحب اليها في المحفل .

جـ – ان يناظر مع من هو مشتغل بالعلم ليستفيد منه ان كان يطلب الحق وان يحذر من المناظرة الموضوعة لقصد الغلبة و الافحام و المباهاة والتشوق لإظهار الفضل .

د-ان يحذر الرياء و ملاحظة الخلق والجهد في استمالة قلوبهم وصرف وجوههم نحوه ، وان يحذر الغضب لان المناظر لا ينفك منه غالبا سيما اذا زيف دليله .

هـ – ان يحذر الحسد وهو نتيجة الحقد وان يحذر الهجر والقطيعة والكلام في ما لا يحل من كذب و غيبة وغيرهما .

و – ان يحذر الكبر والترفع و انكار كلام الخصم اذا لاح كونه حقا و ان يحذر طلب عثرات مناظره.

ز–ان يحـذر الثنـاء علـى الـنفس اذ لايخلـو المناظر من الثناء على نفسه تصريحا او تلويحا بتبويب كلامه وتهجين كلام خصمه . ( العاملي ، ١٩٩٣ :١٥٤ – ١٧١)

**١٤– مبدأ أداب الكتابة و ما يتعلق بتصحيحها و ضبطها وحملها** : ومن أهم آدابها ما يأتي :

أ– ورد في الحث على الكتابة و الوعد بالثواب الجزيل على فعلها فمنها عن الرسول ( ص) انه قال : قيدوا العلم ، قيل : وما تقييده ؟ قال (ص) : كتابته .

ب–يجب على طالب العلم عند الكتابة اخلاص النية لله تعالى لانها عبادة و ضرب من تحصيل العلم وحفظه .

جـ– ان يعتني بالحصول على الكتب المحتاج اليها ما امكنه ذلك وان لا يشتغل بنسخها إن امكنه تحصيلها بشراء ومن اضطر الى النسخ فليشمر له فإن الله يعينه .

د– يستحب اعارة الكتب لما فيها من الاعانة على العلم و المعاضدة على الخير وقد ورد عن السلف : ( بركة العلم إعارة الكتب ) .

هـ–لا يجوز ان يصلح كتاب غيره المستعار او المستأجر بغير اذن صاحبه واذا نسخ من الكتاب او طالعه فليحرص على ورقه و جلده لئلا يسرع تقطيعه .

و– ان لا يجعل الكتاب خزانة للكراريس ولا مسندا او متكأ و لايطوي حاشية الورق او زاويتها .

ز–ان يهتم بحسن الخط بلا مبالغة وان يجتنب المشق وهو سرعة الكتابة مع بعثرة الحروف .

ح – ان يقابل كتابه بإصل صحيح و اذا وقع في الكتاب زيادة تخير بين امور ثلاثة هي : ( الكشط ( الحك ) او و المحو او الضرب عليه ) .

ط– اذا اراد تخريج شئ سقط فليخرجه بالحاشية ، واذا صحح الكتاب على شيخ علّم على موضع وقوفه .

ي – لابأس بكتابة الحواشي و التنبيهات و الفوائد المهمة او نحو ذلك على حواشي كتاب يملكه .

( العاملي ، ١٩٩٣ :١٧٢ –١٨٧)

**١٥– اسس تقسيم العلوم الشرعية** : ومن أهم الاسس لتقسيم الشرعية وما يتوقف عليها من العلوم العقلية والادبية ما يأتي :

أ–يمكن تقسيم العلوم الشرعية الى اربعة علوم هي ( علم الكلام و علم الكتاب العزيز و علم الاحاديث النبوية و علم الاحكام الشرعية ) واورد الشيخ العاملي تفصيلا في تعريف كل علم و ماورد حوله من روايات و تطرق الى التصنيفات الفرعية لكل واحد منها.

ب- ينبغي تحصيل العلوم الفرعية لدراسة العلوم الشرعية التي اهمها المعرفة بالله والكتاب العزيز والحديث النبوي و الفقه وينبغي تعلم خمسمائة آية في كتاب الله تشتمل على الاحكام الشرعية لمن يريد التفقه بطريق الاستدلال .

جـ - يمكن تقسيم مراتب احكام العلم الشرعي الى ثلاثة انواع هي ( فرض عين و فرض كفاية و سنة ) .

د-بقيت هناك علوما اخرى محرم بعضها مطلقا كالسحر و الشعبذة و كل ما يترتب عليه اثارة الشكوك وبعضها محرم من وجه اخر كاحكام النجوم و الرمل فأنه يحرم تعلمها مع اعتقاد تأثيرها .

هـ- ان الغرض من تعلم العلوم ليس ذاتيا أي مجرد العلم بها بل الغرض موافقة مراد الله تعالى منها .

و- يشترط في ترتيب تعلم العلوم بالنظر الى المتعلم بإن يبدأ بحفظ كتاب الله وتعلم العلوم العربية ثم المنطق ثم اصول الفقه ثم علم دراية الحديث وقراءة الحديث و البحث عن الايات القرأنية المتعلقة بالاحكام الشرعية و قراءة الكتب الفقهية ثم اذا فرغ من ذلك شرع في تفسير الكتاب العزيز واذا فرغ من ذلك واراد الترقي فعليه بمطالعة كتب الحكمة ثم ينتقل الى العلوم الحقيقية فانها لباب العلم ويصل فيها الى درجة المقربين .

ز-اذا ضاق عليه الوقت او ضعفت النفس فعليه بالفقه فهو اولى من الجميع . ( العاملي ، ١٩٩٣ :١٨٨ -٢٠٣)

**تاسعاً : الاستنتاجات :** مما سبق عرضه في نتائج البحث يمكن استنتاج الأتي :

١- عرض الشيخ زين الدين العاملي في كتابه التربوي ( منية المريد في آداب المفيد و المستفيد ) خمسة عشر باباً هاماً في مبادئ التربية والتعليم ابتدأت بإهمية طلب العلم وانتهت بأسس تقسيم العلوم الشرعية مما يؤكد سبقا تربويا للمؤلف في التطرق الى مبادئ تربوية واخلاقية هامة تطرق لها قبل اربعة قرون وهي مما تؤكد عليه التربية الحديثة .

٢- تطرق الكتاب الى ( ١٥) مبدأً رئيساً من مبادئ مهنة التعليم للمعلم و المتعلم ، وتم خلالها الاشارة الى مبادئ فرعية بمجموع (٩٨) مبدأً فرعياً استندت الى الايات القرانية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة والروايات لائمة أهل البيت ( عليهم السلام ) وكذلك مما ورد عن العلماء و الحكماء و المربين المسلمين.

٣- أكد الكتاب على المكانة الهامة للمعلم و المتعلم بكونهما العنصرين الهامين للعملية التعليمية و بصلاحهما تنجح العملية التعليمية وبخلاف ذلك فانها تتعرض للفشل .

٨- تم التطرق الى بعض الحقائق والفرضيات العلمية التي تستند الى المنطق العقلي و منها

الاستدلال بشرفية العلم و مكانة العلماء و طلبة العلم .

٩- تم ذكر شروط تحصيل العلم و التعلم الذي يؤكد على دافع التعلم الذاتي للمتعلم و هو مما تدعو له المدارس النفسية الحديثة .

١٠- تم التطرق الى ما يشترك به المعلم والمتعلم في الحث على التعلم و التعليم المستمر الذي لا يرتبط بمرحلة معينة من خلال القراءة و المطالعة المستمرة و البحث وهو مما تؤكد عليه الاتجاهات الحديثة للتربية .

١١- أكد الكتاب على مبدأ الكفاية المهنية للمعلم اذ اشار الشيخ العاملي في ( ان لا يتصدى أحد للتعليم حتى تكتمل أهليته و يظهر استحقاقه ) و اللافت للنظر ان عملية اعداد المعلم تؤكد على ضرورة توافر الكفايات المهنية اللازمة للمعلم كالقدرات المعرفية و النفسية و العلمية و المهنية و غيرها وهو ما أكده الشيخ العاملي .

١٢- تم التطرق في مبادئ آداب المعلم مع طلبته الى التأكيد على الجوانب الاخلاقية للمعلم في التعامل مع الطلبة ومنها اللين والرحمة والرأفة و التواضع والسماحة والعدالة و المساواة والانصاف وهذا كله يأتي ضمن الصفات الشخصية الواجب توفرها في المعلم .

١٣- يمكن الاستنتاج بإن العديد من المبادئ التربوية الهامة التي أكدتها نتائج بحوث التربية والتعليم وعلم النفس التربوي قد أكد عليها الشيخ العاملي في كتابه مثل : استثارة المتعلم للتعليم ، التعزيز الايجابي و السلبي ، مراعاة أساليب التعلم و التعليم ، الزامية التعليم ، تقبل المعلم لطلبته ، التربية العملية ، التعلم بالعمل ، مراعاة الفروق الفردية ، مراعاة القدرات العقلية ، مراعاة الذكاء الوجداني للطلبة ، أنسنة التعليم ، التعلم الاتقاني ، التعلم الاجتماعي ، المناخ التعليمي ، مراعاة النضج الجسمي و العقلي للمتعلم ، التعليم المستمر ، التدرج التعليمي ، تنمية التفكير ، التعلم الفعال ، التعلم المعرفي ، تحقيق الاهداف الوجدانية ، التربية الشاملة ، المناظرات العلمية ، مراعاة الميول و الاتجاهات العلمية ، الكفايات المهنية للمعلم ، الارشاد النفسي و التربوي وغيرها .

١٤-اشتمل الكتاب على مبادئ هامة في شروط المفتي و الفتوى مما يؤكد أهتمام الشيخ العاملي بالدقة و الامانة العلمية و الموضوعية و التنظيم والشمولية واليقين و التجريد وهي من سمات التفكير العلمي .

١٥-اهتم الكتاب بتوجيه اهتمام الطلبة بالكتابة وحثهم على التأليف وتنمية الاتجاهات الايجابية نحو المحافظة على الكتب و استعارتها و اقتنائها وهو مما تؤكده الاتجاهات التربوية الحديثة .

١٦-تطرق الكتاب الى تقسيم العلوم الشرعية واوضح الشيخ العاملي رأيه بذلك علما أن ذلك يندرج ضمن فلسفة العلوم ودراستها .

**عاشراً : التوصيات** : في ضوء الاستنتاجات يوصي الباحث بما يأتي :-

١-اهتمام التربويين المسلمين بالنواحي العلمية و التربوية و الاخلاقية التي وردت في كتاب (منية المريد في اداب المفيد و المستفيد ) للشيخ العاملي و الاستفادة منها في تطوير العملية التعليمية .

٢-تضمين المبادئ التربوية الواردة في كتاب (منية المريد في اداب المفيد و المستفيد ) للشيخ العاملي في المناهج المقررة لطلبة كليات التربية والتربية الاساسية وخصوصا في مقررات اسس التربية والمناهج وطرائق التدريس .

٣-تبني التربويين من قادة ومعلمين ومدرسين للمبادئ التربوية الهامة التي وردت في كتاب (منية المريد في اداب المفيد و المستفيد ) للشيخ العاملي نهجاً و ممارسةً .

٤-مواصلة الجهد العلمي من قبل الباحثين في ابراز آثار العلماء والفلاسفة المسلمين في مجال االتربية والتعليم و دراسة التراث العلمي الاصيل لهم للمحافظة على الاجيال الحالية وتحصينها وربطها بتاريخها المشرق .

٥-نظرا لتأكيد الشيخ العاملي على البعد الايماني في شخصية المتعلم بكونه اقوى البواعث في تعديل السلوك لذا ينبغي توجيه المعلمين و المدرسين بالاهتمام بهذا البعد من خلال التحلي به عن طريق النمذجة و اسلوب القدوة الحسنة .

**أحـدَ عشـر : المقترحـات** : استكمالا للدراسة الحالية يقترح الباحث ما ياتي :-

١- اجراء دراسة لبحث القيم الاخلاقية الاجتماعية المتضمنة في كتاب (منية المريد في اداب المفيد و المستفيد ) للشيخ العاملي والتي لم تتطرق اليها الدراسة الحالية .

٢- اجراء دراسة لبحث اسس البحث العلمي المتضمنة في كتاب (منية المريد في اداب المفيد و المستفيد ) للشيخ العاملي والتي لم تتطرق اليها الدراسة الحالية .

٣- اجراء دراسة مقارنة للمبادئ التربوية التي تضمنت في كتاب (منية المريد في اداب المفيد و المستفيد ) للشيخ العاملي مع علماء مسلمين اخرين مثل الامام الغزالي و ابن سينا وابن مسكويه وابن خلدون و غيرهم.

**المصادر :**

**القرأن الكريم**

١- البريزات ، عبد الحفيظ احمد علاوي . نظرية التربية الخلقية عند الامام الغزالي ، ١٩٨٤ .

٢- توق ، محي الدين و عبدالرحمن عدس . اساسيات فـي علـم الـنفس التربـوي ، ط١ ، دار جـون وايلـي ، الجامعة الاردنية ، ١٩٨٤ .

٣- جزاع طه و اركان سعيد خطاب . التربية النفسية و الاخلاقيـة عنـد مسكويه فـي كتابـه تهـذيب الاخـلاق و تطهيـر الاعـراق ، مجلـة البحـوث التربويـة والنفسـية ، جامعة بغداد ، العدد ١٧ ، ٢٠٠٨ .

٤- جمعة ، عارف أسعد . المبادئ التربوية في كتاب منهـاج المـتعلم للامـام الغزالـي ( ت ٥٠٥ هـ ) ، مجلـة النور للدراسات الحضارية و الفكرية ، السنة (٩) ، العدد ( ١٧ ) ، تركيا ، ٢٠١٨ .

٥- الحميدان ، ابراهيم عبدالله . التدريس والتفكير ، ط١ ، مطبعة الكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .

٦- حجي ، علي خضير . اساليب تعليم رواية الحديث عند محدثي الامامية – الشهيد الثاني أنموذجا ، مجلة أوروك ، العدد ٢ المجلد ١٠ ، ٢٠١٧ .

٧- الخوالدة ، ناصـر احمـد و يحيـى اسماعيل عيـد . مراعـاة مبـادئ الفـروق الفرديـة وتطبيقاتهـا العمليـة فـي تـدريس التربيـة الاسـلامية ، ط١ ، دار وائـل ، عمـان ، ٢٠٠٥ .

٨- الذيفاني ، عبد الله احمد . تاريخ التربية وفلسفتها ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٧ .

٩- العاملي ، زين الدين علي بن احمد . منية المريد في آداب المفيد و المستفيد ، ط١ ، مطبعة مكتبة امير المـؤمنين ، تحقيـق علـي جهـاد الحسـاني ، النجـف ، ١٩٩٣.

١٠-عبد الدائم ، عبد الله . التربية عبر التاريخ ، بيروت ، ١٩٧٨.

١١-عبد الله ، عبد الرحمن . دراسات في الفكر التربوي ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٨ .

١٢-عبيـد ، دلال كـــــاظم . نحـــو فلسـفة للتربيـة الجمـــالية في ضوء الرؤية القرأنية : الفـكر والتطبيق ( اطروحة دكتوراه غير منشورة ) ، جامعة بغداد – كلية التربية ابن رشد ، ٢٠١٢ .

١٣-الكنـدري ، لطيفـة حسـين و اخـرون . المضـامين التربويـة فـي فكـر الامـام الشـافعي ، المجلـة التربويـة ، العدد ( ٢٨ ) جامعة سوهاج ، مصر ، ٢٠١٠ .

١٤-محمـد ، داود مـاهر و مجيـد مهـدي محمـد . اساسـيات فـي طرائـق التـدريس العامـة ، مطبعـة دار الحكمة ، بغداد ، ١٩٩١ .

١٥-المشـايخي ، اركـان سـعيد . الفكـر التربـوي العربـي الاسـلامي لـدى الـرازي و النـووي وابـن قـيم الجوزيـة ، (اطروحـة دكتوراه غير منشورة) ، جامعـة بغداد – كلية التربية ابن رشد ، ٢٠٠٤ .

١٦-معلوم ، سالك احمد . الفكر التربوي عند الخطيب البغدادي ، ط٢، مكتبـة لينـة للنشـر والتوزيـع ، مصـر ، ١٩٩٣ .

١٧-الموسوي ، ضياء جواد كاظم . الفكر التربوي عند الامـام جعفـر الصـادق ( عليـه السـلام ) ، (اطروحـة دكتـوراه غيـر منشـورة )، الجامعـة الهولنديـة المفتوحـة ، بغداد ، ٢٠٠٨ .

# The features of the educational thought of Sheikh Zain al-Din al-Ameli in his book

## ( Muniat al-Mureed in the literature of the gainful and the beneficial )

## -An analytical study

Prof. Dr. Neama Abdul Samad Al-Assadi

College of education - Kufa University

"**Abstract**"

The aim of the present research is to identify the features of the educational thought of the jurisprudent of Zain al-Din al-Ameli, which is one of the tenth century AH literature scientists , which is included in his book.The researcher limits were confined in the Edition of the Library of the Faithful emir in Najaf, Iraq. The investigation of Ali Jihad Al-Hassani 1413 AH / 1993 AD. The most important results of the research are the book contain 15 important sections of the education principles and educational psychology that started with the importance of seeking knowledge and ended with the foundations of the division of religious science. The 15 sections referred to (98) sub-principle that is based on the Quran verses and Hadith The prophet. Sheikh Al-Ameli cnfirmed in his book. The important educational principles such as:

Stimulation learner to education, reinforcement, the teacher acceptence to his students , consideration of individual differences, the development of thinking, humanization of education, effective learning, achieving emotional goals, consideration of trends and scientific attitudes , professional competencies of the teacher, psychological and educational guidance. The research ended with a set of recommendations and suggestions.

**Keywords**: educational thought, teacher, learner, Learning conditions, teacher and learner ethics.